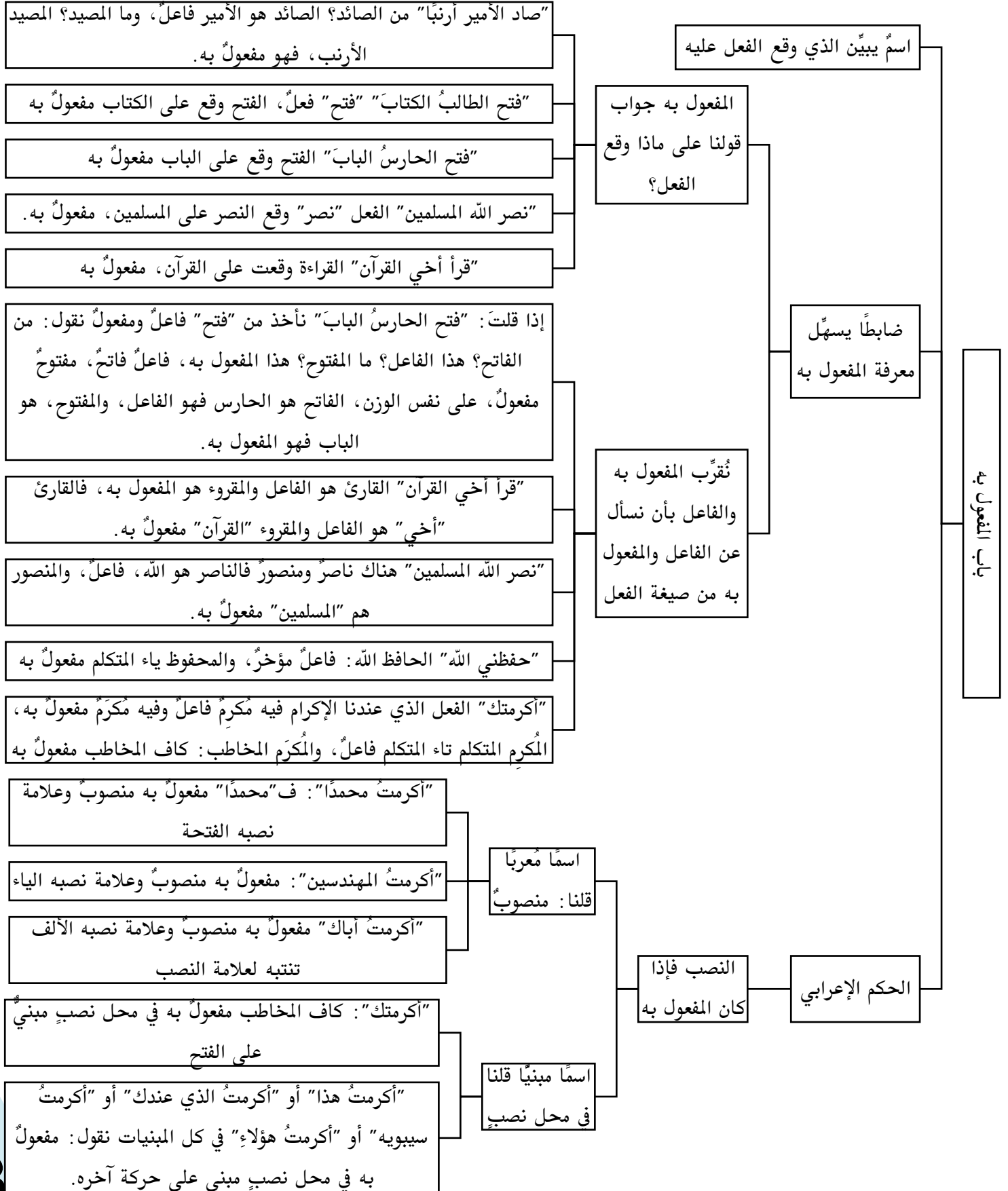
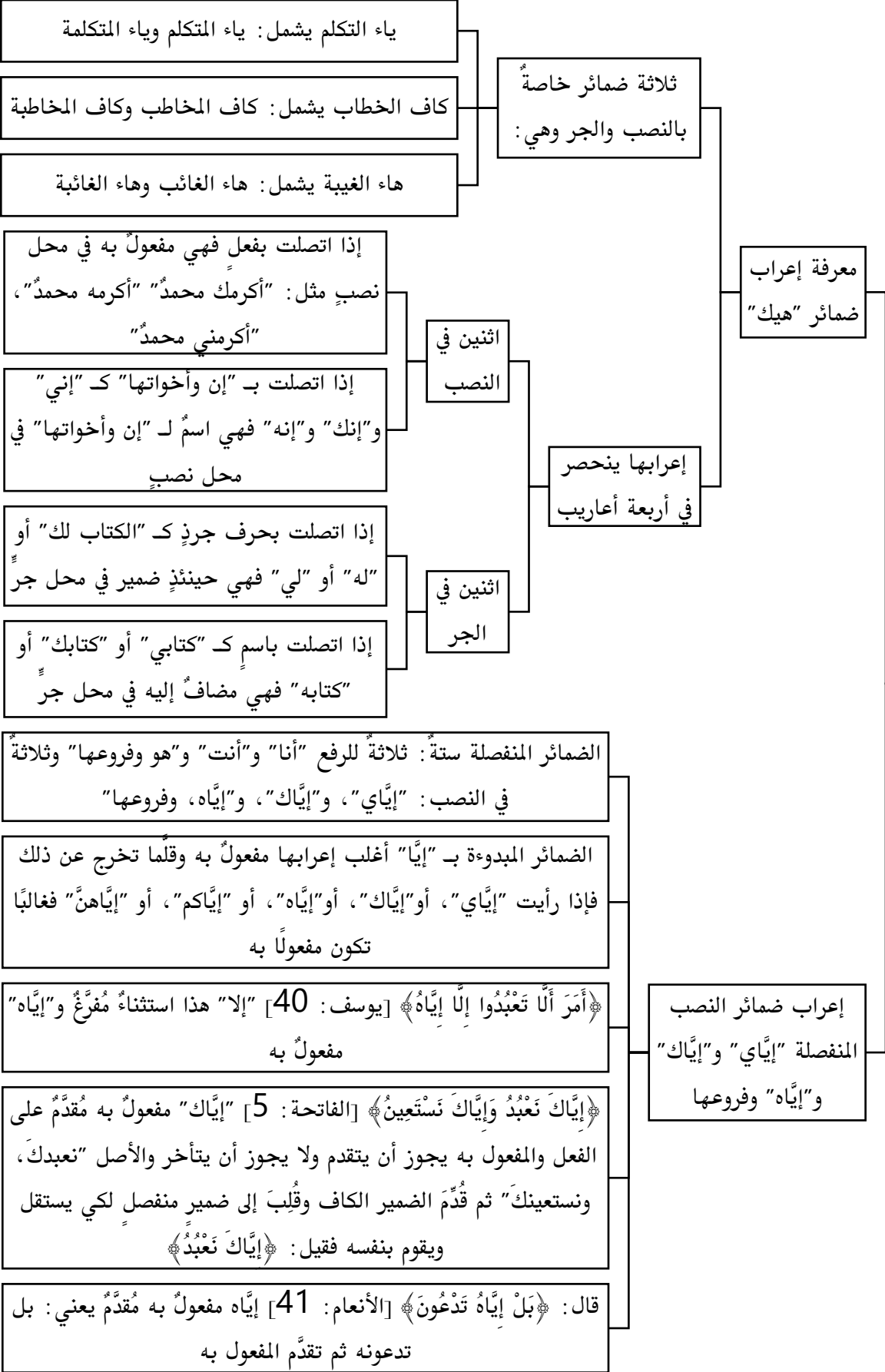


باب المفعول به

والنصب للمفعول حكّم وجب كقولهم: صاد الأمير أرنباً
ربّما أخّر عنه الفاعل نحو قد استوفى الخراج العامل
وإن تقل كلم موسى يعلى فقدّم الفاعل فهو أولى





الأصل أن يتقدّم الفاعل ويأتي بعد الفعل مباشرةً وأن يتأخر المفعول به وينفصل عن الفعل والذي يفصل بينهما الفاعل

كقولك: "فتح الحارسُ البابَ" و"قرأ أخِي القرآنَ" و"نصر اللهُ المسلمينَ" وكقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ [آل عمران: 28]

يعني تقدّم ما أنت أعنى به تقول: "فتحَ الحارسُ البابَ" أو "فتح البابَ الحارسُ" "قرأ أخِي القرآنَ" أو "قرأ القرآنَ أخِي" "نصرَ اللهُ المسلمينَ" أو "نصرَ المسلمينَ اللهُ" بحسب البلاغة التي تقتضي ذلك

الأصل في التقديم والتأخير أنه جائزٌ إذا لم يمنع من ذلك مانعٌ والضابط البلاغة

لأن البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال يعني إذا كنت تعتني وتهتم بأن تبين الذي فعل الفتح فحينئذٍ تقدّم الفاعل تقول: "فتحَ الحارسُ البابَ"، فإذا كنت تعرف أن الحارس فتح، لكن فتح ماذا؟ تقول: "فتحَ البابَ الحارسُ" تقدّم ما هو أشد اعتناءً عند المخاطب وعند المتكلم

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾ [القمر: 41] ما الذي جاء؟ النذر: فاعلٌ مؤخرٌ، النذر جاءت من؟ جاءت "آلَ فِرْعَوْنَ": مفعولٌ به مُقدّم، والأصل اللغوي في غير القرآن أن يُقال: "وَلَقَدْ جَاءَتْ النَّذْرُ آلَ فِرْعَوْنَ" ثم تقدّم المفعول به وأُخّرَ الفاعل

أمثلة

"استوفى الخراجَ العاملُ" الفعل عندنا "استوفى" من المستوفى؟ العامل: الفاعل، ما المستوفى؟ الخراج: مفعولٌ به مُقدّم

مثال: كأن تقول: "أكرم موسى عيسى" من الفاعل المُكرم؟ والمفعول به المُكرم؟ "أكرم موسى عيسى"، موسى وعيسى، كلاهما علامة إعرابه مقدّرة ما فيه علامة تبين الفاعل من المفعول به فلا بد أن تقدّم الفاعل وتأخر المفعول به، لو قدّمت المفعول به لم نعرف الفاعل من المفعول به فالتبس فُمنعت الجملة

كأن يؤدي التقديم إلى لبسٍ يعني فهم خلاف المراد ومعلوم أن اللغة دائماً تدفع اللبس، أي أمرٌ يجلب اللبس، فهو في اللغة ممنوعٌ ومدفوعٌ

"أكرم سيبويه هؤلاء" مبنيان ما فيهما علامة إعرابٍ يجب أن تقدّم الفاعل وتأخر المفعول به

"أكرم صديقي أخِي" كلاهما علامة إعرابه مقدّرة فلا بد من التزام الترتيب الأصلي للجملة لأن الترتيب هو الشيء الوحيد الذي يبيّن ويفرق بين الفاعل والمفعول به.

إذا منع مانعٌ من تقديم المفعول به فحينئذٍ يجب أن نلزم الأصل فنقدّم الفاعل ونؤخر المفعول به

مثل: "أكل الكمثرى موسى" علامات إعرابهما مقدّرة لكن معلوم أن الآكل موسى والمأكول الكمثرى فيجوز التقديم والتأخير

"أرضعت الكبرى الصغرى" أو "أرضعت الصغرى الكبرى" المُرْضِعُ الكُبْرَى، والمرْضُعة الصغرى

لو كان هناك أي دليل يميّز الفاعل من المفعول به جازت هذه الأمثلة

"طلق سلمى الذي سافر" من الذي طلق؟ الذي سافر والمطلقة سلمى

أو تقول: "أكرمت موسى ليلي" من الفاعل؟ ليلي وإن تأخرت لوجود تاء التأنيث في "أكرمت"